الطرق والممرات التجارية
وأثرها الإجتماعي والأقتصادي في صدر الاسلام
(الجزيرة العربية أنموذجاً)

أ. م. د.قحطان حمدي محمد
جامعة تكريت مركز صلاح الدين الايوبي
للدراسات التاريخية والحضارية

المقدمة

الحمد لله المبدع الاعظم والصلاة والسلام على النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ورضي الله عن اصحاب رسول الله الكرام الذين عاهدوا فوفوا وبايعوا فاخلصوا وهم بلا شك خريجومدرسة الرحمة المهداة وتميزوا بغزارة علمهم فكانوا بحق حواريو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم.

وبعد..

فقد كان للطرق والممرات البرية والبحرية دورا مهما في حياة السكان وفي نشأة المدن والممالك في الجزيرة العربية وخاصة في الشمال والجنوب فكان خطا تجاريا بين جنوب الجزيرة العربية وبين شمالها.

وكان للنقوش التاريخية وللكتابات اثرا مهما وخاصة كتابات المسند الذي يعد من الجوانب الحضارية المهمة آنذاك.

وكان لشبكة الطرق التجارية البرية والبحرية اهمية كبيرة جدا في حدوث الانتعاش الاقتصادي والتطور الزراعي والعمراني كبناء السدود للاستفادة من المياه التي تتجمع في الاودية عن طريق السيول في موسم الامطار ومن ابرز هذه السدود (سد مأرب).

وكان لنظام القبيلةالتي يرأسها الزعيم او الشيخ اثرا كبيرا جدا في حماية هذه الطرق التجارية من كافة الاقطار التي تهددها.

وكانت لهذه الطرق اثرا كبيرا كذلك في حماية التراث الديني والمعبودات التي كانت تعبدها والتي وفدت اليهم من بلاد الرافدين من خلال الاتصال بهذه الطرق بين عرب الشمال وعرب الجنوب وكذلك من الحضارات التي كانت سائدة في مصر وبلاد الرافدين والشام واليمن وغيرها..بالاضافة الى انتقال الكتابة وخط المسند والخط الارامي النبطي والتدمري والبهلوي وغيرها.

وقد اقيمت على امتداد هذه الطرق مراكز للثقافة ومنتديات للشعر مثل اسواق عكاظ و دومة الجندل وهجر وعمان ومشقَّر وعدن وصنعاء والشِّحر و دارة جلجل وغيرها.

وكان لهذه الاسواق دور كبير في ازدهار التجارة وخاصة تجارة البخور التي كانت لها اهمية قصوى في المناسبات والطقوس الدينية، وكذلك تجارة الحرير والاحجار الكريمة والقار الذي يستعمل في دفن الموتى.

وقد قسمت البحث الى اربعة مباحث:-

المبحث الاول: الطرق والممرات في الجزيرة العربية حتى بداية صدر الاسلام.

المبحث الثاني: نشوء المدن التجارية.

المبحث الثالث: طريق البخور والطيب وطريق التوابل والحرير.

المبحث الرابع: الاسواق التجارية.

وقد توج البحث بمقدمة وخاتمة واستنتاجات و قائمة للهوامش وكذلك قائمة للمصادر والمراجع.

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد وصلى الله على الرحمة المهداة سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

المبحث الأول

الطرق والممرات في الجزيرة العربية حتى بداية صدر الاسلام:

ومن الطرق التجارية البرية:

1- الطريق الذي يبدأ من قنا بحضرموت ويتفرع الى فرعين: الاول يتجه شرقا الى وادي ميفعة وشبوة، والاخر يبدأ من قنا الى وادي حجر ووادي ارماح بشبوة وعدن ونجران ثم وادي الدواسر ويمر بقربه الفاو والاخلاج ثم اليمامة حيث يتفرع منه فرعان احدهما يتجه نحو الخليج العربي والاخر يتجه شمالا الى بلاد الشام[1].

2- الطريق الذي يبدأ من الجنوب الغربي الى الشمال الى منطقة سبأ وديدان ثم الى مدين ثم الى ايلة ثم الى البتراء ويتفرع بعد ذلك الى فرعين الاول يتجه الى تدمر والآخر الى غزة على الشاطيء الفلسطيني[2]، وعلى هذا الطريق كانت تسير قوافل قريش في رحلتي الشتاء والصيف.

3- الطريق الذي يبدأ من حضرموت وعمان الى واحة بيرين ثم الى الجرهاء على الخليج ثم الى العراق، ومن بيرين الى اليمامة ويلتقي بالطريق الغربي المتوجه الى بلاد الشام[3].

4- الطريق الذي يبدأ من مكة ثم الى وادي الرافدين ويسمى درب الحيرة واصبح في صدر الاسلام طريقا للحج والتجارة ويسمى درب زبيدة[4].

ومن الدول التي استخدمت هذا الطريق دولة سبأ ودولة معين وكذلك دولة حضرموت ودولة قتبان وديدان التي حكمت في نهاية القرن السابع حتى بداية القرن الخامس قبل الميلاد.

وفي بداية القرن الثاني قبل الميلاد كانت مملكة لحيان في منطقة جوف اليمن وكانت قد تفوقت على سبأ ثم امتد بعد ذلك نفوذ الانباط ووصل الى حدود يثرب[5].

أما تيماء والتي تقع جنوب شرق مدينة تبوك على بعد (260)كم ولعبت دورا مهما لوقوعها على الطريق التجاري بين الشمال والجنوب وجاء اليها (نبونيد) من وادي الرافدين وبنى فيها قصره.

وكانت تتمتع بنمو حضاري واهمية اقتصادية[6]، واخيرا فقد بسط الغساسنة نفوذهم عليها قبل الاسلام[7].

ومن المراكز المهمة لتجارة القوافل كانت دومة الجندل وقد شنَّ عليها الآشوريون والبابليون حملات في القرن الثامن قبل الميلاد وبسط الغساسنة نفوذهم قبيل الاسلام على هذه المدينة التجارية المهمة[8]، وكانت لها اهمية دينية اذ عرفها الاشوريون والبابليون في القرن الثامن قبل الميلاد وشنوا عليها حملات مستمرة واخذوا عددا من ملكاتها اسيرات الى بابل وكانت القبائل التي تسكنها هي قبيلتي قيدار وآدوم والتي جاء ذكرها في التوراة[9].

ولعبت دولة الانباط دورا بارزا في حركة القوافل التجارية، فكانت طرق القوافل التجارية تمر من الحجاز الى الحجر ثم الى البتراء ثم مدن الانباط الى غزة والعريش ثم الى دمشق ثم الى ساحل البحر المتوسط[10].

ومن المراكز المهمة ايضا قرية الفاو التي تعتبر من اهم المدن في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام وكانت عاصمة لمملكة كندة الاولى من منتصف القرن الاول قبل الميلاد الى بداية القرن الرابع الميلادي، وكانت تمر بها القوافل المتجهة الى اليمن والخليج العربي وبلاد الشام.

وكذلك (قرية) كان لها دور مهم في الطرق التجارية البرية وتربط الجنوب بالشمال وكانت حركتها التجارية مزدهرة جداً، ومن اهم السلع التي تتاجر بها الحبوب والطيب والاحجار الكريمة والمعادن والذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص، فبنيت القصور و الاسواق والمقابر والمعابد والتماثيل من المعدن والمرمر[11]. وقد استخدمت البخور بصورة رئيسية لانها كانت تمارس في المعابد والقصور واستمر استخدامها حتى قبل ظهور الاسلام[12].

أما طرق التجارة البحرية:

فقد استخدمها العرب وساعد ذلك الموقع الاستراتيجي الجغرافي للجزيرة والتي تحدها البحار من جهاتها الثلاث واستطاعوا من خلال البحر الوصول الى مختلف اقاليم العالم للتجارة وتسويق البضائع وكانت هاك شبكة من الطرق البحرية تمتد من خليج العقبة في البحر الاحمر وتمر بسواحل بحر العرب ومن ثم الى المحيط الهندي الى سواحل الهند. وهناك طريق آخر يصل رأس الخليج العربي[13].

وكان للساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية دورا مهما في التجارة منذ ساهمت المراسي والموانيء بدور كبير في حركة النقل البحري فكانت جزيرة تاروت في المملكة العربية السعودية وفيلكا في الكويت وجزيرة البحرين وام النار في الامارات العربية المتحدة ومسندم في عمان وهي شبه جزيرة(ميدانية). ومن الموانيء المهمة في منطقة الخليج العربي في العصور القديمة:

ميناء الجرهاء، وكان مركزا تجاريا في القرن الثاني الميلادي يوصل جنوب الجزيرة العربية وافريقيا وبلاد الرافدين والهند وتميزوا بالثراء(خرائط).

وميناء خاراكس، على الخليج العربي[16].

ومن موانيء ساحل البحر العربي ميناء عدن: وكان ميناء مهم قبل الميلاد في طريق التجارة القادمة من مصر وساحل افريقيا والمتجهة الى الهند وميناء دقنا: ويقع على بحر العرب وهو ميناء حضرموت القديم وقد تاجر فيه الحميريون قبل الميلاد الى اواخر القرن الاول الميلادي[17].

وميناء ظفار: واسسه ملك شبوة في القرن الاول قبل الميلاد، وكانت السفن ترسو على هذا الميناء في طريقها الى الهند، وكان يصدر مادة اللبان(قنطار).

ومن موانيء ساحل البحر الأحمر:

ميناء نبطي لوكي – كومي او القرية البيضاء: ويمتد من هذا الميناء طريق الى البتراء عاصمة الانباط و يُظن ان هذا الميناء يقع قرب ينبع او يقع قرب مدينة الحوراء الاثرية ويرى البعض انه يقع في عيفونان،

وميناء نبطي اكراكومي: ويقع جنوب مدينة الوجه(رمضان).

وقبل ظهور الاسلام كان ميناء الشعيبة في مكة وميناء الجار في المدينة والذي يقع قرب ميناء ينبع قد استخدمت للتصدير والاستيراد مع شرق افريقيا وخاصة الحبشة(شوقي).

لقد ساعدت تضاريس شبه الجزيرة العربية المتنوعة والتي فيها الصحاري القاحلة والبوادي الجافة والمناطق الخصبة والوديان والواحات الابار التي اقيمت حولها المزارع على قيام الطرق للقوافل التي تجتاز شبه الجزيرة العربية في كافة الاتجاهات وهنا نشير الى طريقين رئيسيين هما:

الطريق الشرقي الذي يمر من الحجاز الى بلدان الخليج العربي الى العراق وبالعكس.

والطريق الغربي: ويمر من اليمن الى الحجاز باتجاه بلاد الشام وبالعكس، وهناك طريق ثالث يربط بين هذين الطريقين يمر عبر الجزيرة الفراتية ويسير من دمشق الى بالس ومن بالس الى الحيرة(صفر).

المبحث الثاني

نشوء المدن التجارية

وعلى هذه الطرق التجارية نشأة مدن مهمة لأجل تقديم الخدمات للمسافرين والدخول معهم في صفقات تجارية متنوعة وكان من ابرز هذه المدن:

1- نجران:

التي تلتقي فيها طرق الجنوب(صلى الله عليه وسلم).

2- مكة:

التي تمر بها الطرق المتجهة نحو بلاد الشام عبر اراضي الحجاز.

كما نشاة في العراق والشام مدن مماثلة على هذه الطرق كالحيرة، والحضر، وبطرا، وتدمر. وقد كان لهذه المدن دور اقتصادي واجتماعي بارز وعندما تكون هذه الطرق غير آمنة يقومون باستخدام الطرق البحرية في التنقل والتجارة(صلى الله عليه وسلم).

3- الحيرة:

تقع الحيرة على ملتقى طريق الحرير والتوابل وكانت تسمى قبل الميلاد حيرتا Hirta ومعناها المخيم والمعسكر واسسها الملك الآشوري بختنصر(صلى الله عليه وسلم). وكانت الحيرة من مدن القوافل الكبرى. ويرى الطبري ان قبائل تنوخ تعني التآزر والتناصر وهم الذين نظموا طرق التجارة وسيطروا عليها(صلى الله عليه وسلم). وكانت التجارة بيد اليهود والفرس ثم انتزعها منهم التنوخيون، ونظموا القوافل بين الحضر والحيرة وتدمر والحيرة وبصرى والحيرة ومكة ويثرب.

وأول من تملك الحيرة من الازد هو مالك بن فهيم(صلى الله عليه وسلم) ثم انتقل الحكم الى جذيمة الابرش. وكان من اشهر ملوك الحيرة عمرو بن أمريء القيس (ت352م) (رضي الله عنه)، وحكم معه خمسة وعشرين سنة وبعد وفاته تولت زوجته مارية الحكم وجاء بعدها ولدها النعمان الاول (390-418م) الذي ينسب اليه بناء الخورنق والسدير، ودفن في دير معرة النعمان في سورية (450م) وسميت معرة النعمان باسمه(صلى الله عليه وسلم)، وتولى بعده عمرو بن هند (554-574م) وامه هند بنت عمرو بن حجر الكندي، وكانت تدين بالنصرانية ولها دير باسمها عرف بـ(دير هند) [29] وغزا قبيلة تميم التي القى قتلاها بالنار [30].

وغزا تغلب وطيء وأنمار وإياد وغسان بين عامي (566-567م) وقتله الشاعر عمرو بن كلثوم وقال قصيدته المشهورة:

الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا
أبا هندٍ فلا تعجل علينا و أنظرنا نخبرك اليقينا
بأنا نورد الرايات بيضاً و نصدرهن حمراً قد روينا[31]

وبعدها جاء عدة ملوك آخرهم النعمان بن المنذر (583-605م) الذي دخل على كسرى وكان متقلدا سيفه وسأله كسرى: هل تكفيني العرب؟ قال : نعم. فخلع عليه هرمز بن كسرى والبسه تاجا قيمته ستون الف درهم فيه اللؤلؤ والذهب.

وبعد قتل النعمان ارسل كسرى الى هانيء بن قبيصة يطالب برد ودائع النعمان فأبى هانيء بن قبيصة فارسل كسرى ثلاثة جيوش اليه واجتمع العرب في (ذي قار) وقرروا الصمود بوجه الفرس فكانت النتيجة انتصار العرب على الفرس في معركة ذي قار، وسمع الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا النصر فقال: ((هذا اول يوم انتصفت فيه العرب على العجم وبي نصروا)). وكانت معركة ذي قار سنة (605م) وعلى اثر ذلك عين كسرى حاكما فارسيا هو (أذاديه بن ماهان) ودام حكمه سبعة عشر عاماً[32].

استعادت العرب حكم الحيرة وعينوا عليهم (المنذر الغرور) سنة 622م في السنة التي هاجر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة.

وفي زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجت جيوش العرب المسلمين بقيادة العلاء الحضرمي واستولوا على الحيرة وقتل المنذر الغرور وانهزمت جيوش عرب الحيرة ثم جاء خالد بن الوليد واحتل الحيرة عنوة وفرض عليهم مائة الف درهم يدفعونها كل عام وشرط عليهم عونا للمسلمين، وعلى اهل فارس سكان الحيرة، وضمن لهم سلامتهم وحرية عبادتهم(رضي الله عنه).

وكانت الحيرة احدى مدن القوافل الهامة على الطريق التجاري بين الشام والعراق والجزيرة العربية وكانت مركزا حضاريا متعدد الثقافات الالسن لكثرة الجاليات التجارية المقيمة فيها. وكان النعمان بن المنذر يبعث الى سوق عكاظ كل عام لطيمة (صرة مسك) وبخور فيبيعها ويشتري بثمنها البرود والقصب والأدم والسيوف والدروع وغير ذلك من طرائف اليمن(رضي الله عنه). وأن الصبيان في الحيرة كانوا يتعلمون القراءة والكتابة في كنيسة النقيرة(رضي الله عنه).

وذكر الاخباريون العرب أن بلاد الحجاز عرفت الكتابة عن طريق الحيرة وأن الخط الحيري هو الخط الكوفي، وفي الحيرة كانت القوافل تحمل البضائع ومعها الخبرات العلمية والمعتقدات الدينية(رضي الله عنه).

وكان ملوك وامراء الحيرة يلبسون ثيابا تعرف (باثواب الرضا) وهي جباب اطواقها من الذهب الموشى بالزمرد وتدعى (بالمرفل)، واخذوا فنون العمارة من الفرس فبنوا القصور والاديرة والكنائس، فكان الخورنق والسدير وقصر سنداد وقصر الزوراء، ومن الاديرة: الدير الابيض، ودير القديسين ودير هند، وقد وصفت الحيرة ببياض قصورها بالحيرة البيضاء، وقال الاسود بن يعفر في ذكر الخورنق والسدير:

ماذا أؤمل بعد آل محرّق ... تركوا منازلهم وبعد أياد
أهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذو الشرفات من سنداد[37]

4- الحضر:

تقع هذه المدينة على الطريق الصحراوي والمعروف بطريق سميراميس وتقع على وادي الثرثار الذي كان نهرا على بعد 70كم شمال غربي بغداد. والمدينة مركب من العناصر العربية والآرامية واليونانية والفارسية. ((وان القبائل العربية التي كانت تخفر طرق القوافل منذ المرحلة الاشورية صارت تحرس القبائل لصالحه وتؤمن طريق التجارة الاتية من بابل والذاهبة نحو سنجار ونينوى ونصيبين وحران والرها ومنبج وانطاكية والبحر المتوسط ...وكانت هذه المنطقة تعرف باسم (باعربايا) أي ديار العرب)) [38].

وكانت الحضر احدى المحطات التجارية الهامة فهي تربط الصين و الهند واصبح الدين الزرادشتي هو الديانة الاولى في مدينة الحضر. وان الصراع بين اله الخير (أهورامزدا) واله الشر (أهرمن) سيستمر لمدة (12) ألف سنة وهو ما ورد في كتاب الافستا Avesta الذي جاء به زرادشت.

وبنى ملوك الحضر المسارح والمعابد على النمط الاغريقي، ومن خلال التماثيل والرسوم تبين ان التأثير الايراني واليوناني على شعب عربي مما شكل حضارة مركبة[39].

وكانت الحضر من مدن الحج مثل منبج وتدمر وحران، وتعتبر الشمس اشهر آلهتهم ولذا سميت المدينة (مدينة الشمس) ومن معابدها (معبد الشمس) وحوله يطوف الحجاج وكان النسر رمز لرئيس الآلهة (الشمس).

وازدهرت الحضر وصارت تتحكم بطريق الحرير الذي زادت الحاجة اليه مع الخزف والتوابل والعطورات وفي عام 271م حاصرها شابور بن اردشير القائد الفارسي ودخل المدينة ونهبها وزالت من الوجود دولة تجارية عريقة في القدم. وقد وصفها شاعر الحيرة عدي بن زيد العبادي بقوله:

و أخو الحضر أذ بناه و إذ دجـ لة تجبى إليه و الخابور
شاده مرمراً و كلله كلـ ساً فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الـ ملك عنه فبابه مهجور [40]

وعلى اثر غزو الاسكندر المكدوني للعراق (331ق.م) واستقرت الحالة السياسية له ونمت المدن وازدهرت التجارة وظهرت شبكة من الطرق البابلية القديمة وتشعبت الى جميع الجهات، كانت الحضر من تلك المدن التجارية الهامة[41].

5- بطرا:

وتقع الى الجنوب من البحر الميت بنحو خمسين ميلا(صفر ربيع ثان). وهم قبائل بدوية تسكن في بوادي شمال الحجاز والشام والعراق ويسمون الانباط، واسسوا دولة تسمى الآن (شرق الاردن) ومن قوانينهم عدم زراعة الحبوب

والاشجار وتحريم الخمر او بناء المنازل ويعاقبون من يخالف ذلك بالقتل، ويعيشون على لحوم الابل والبانها ويشربون الماء المحلى بالمن ولا يزيد عددهم على عشرة الاف رجل ويتاجرون بالاطياب والمر والعطريات ويصدرون الى مصر الغار لاجل التحنيط ويخزنون مياه الشرب في صهاريج سرية مربعة منقورة في الصخر تحت الارض ولها فوهات ضيقة تسع احدها ثلاثون مترا وكانوا في القرن الاول قبل الميلاد ينقسمون الى بدو وحضر، والحضر كانوا يشتغلون بالتجارة المارة ببلادهم والزراعة والصناعة[43].

وكانت بلادهم تسمى بلاد آدوم وعاصمتها (سلع) وتعني بلغتهم (الصخر) او (الحجر) واطلق عليها اليونان اسم Petra، واطلق العرب في العصور الاسلامية على خرائب بطرا اسم (الرقيم) [44].

وكان يصل اليها طريق التجارة الذي ينطلق من جرها على الخليج العربي حيث يحمل اليها عبر اراضي العراق تجارة الهند وحاصلات ايران وشرق الجزيرة العربية لتوزع منها في الشام ومصر وموانيء البحر المتوسط[45].

وتقع بطرا على طريق التجارة الدولية التي تربط الشرق بالغرب فتمر بها تجارة الهند التي تسلك الطريق الذي يمر باليمن، الحجاز، بطرا ومنها الى غزة او غيره من موانيء البحر الابيض المتوسط، وهي محطة للطرق التجارية وسوقا عظيما في القرن الاول قبل الميلاد وكانت مسيطرة على طرق غزة وبصرى ودمشق وأيلة[46]. وكانوا يعنون بتربية الجمال ويحرصون على القطران لدوائها... وكانوا مهتمين ببناء السفن وشؤون البحر وكل ما تتطلبه الموانيء من معدات مثل مينائي الحوراء وأيلة. وكانت الكهوف تستخدم كمخازن ايداع للماء البارد[47].

واهم البضائع التي كانوا يتاجرون بها البخور والعطريات من اليمن والحرير من الصين والحناء من عسقلان والزجاج وصبغ الارجوان من صيدا وصور واللؤلؤ من الخليج العربي والخزف من روما، هذا بجانب ما كانت تنتجه بلادهم من الذهب والفضة والقار وزيت السمسم[48]. وكانوا يسكون نقودهم من البرونز والفضة[49].

وقد استطاعوا ان يقيموا نظام حكم ذي مسحة ديمقراطية، وكان فيها المحاكم للفصل في قضايا الغرباء ونظام مالي يتولى جمع الضرائب وفيها مشرفون على الاسواق، وكان مجتمعهم يتكون من امراء وعبيد واغنياء وفقراء وحكام ومحكومون ويؤثرون اللون الارجواني في لباسهم وخاصة الاغنياء ويحرصون على النسب ويفضلون التزاوج بينهم والمرأة حقوقها مصونة ولها الحق بالتملك والتصرف باموالها ولها الحق في الوراثة[50].

واول من ضرب النقود في الانباط الحارث الثالث (87-62ق.م) وقد وجه عليها الامبراطور الروماني تراجان حملة عسكرية قضى فيها على استقلالها وبعدها تخلّت عن دورها التجاري الى مدينتي بصرى وتدمر الفينيقيتين[51].

6- تدمر:

تقع تدمر على طريق التجارة الدولية بين الشرق والغرب وأن شحة الموارد الطبيعية فيها جعلها تعتمد في حياتها بصورة اساسية على التجارة ووصفت بانها مدينة القوافل (Gravan City) [52]، وكان للقافلة شيخ يقودها وخدم وعبيد للتحميل فضلا عن اصحاب الدكاكين والخانات والسماسرة الذين يتعاملون مع التجار... وكان التكريم في المدينة من نصيب الرجال الذين يقدمون افضل الخدمات للقوافل التجارية[53].

ومن ابرز الرجال رجل يدعى عجيل الذي انقذ القوافل مرارا من خطر جسيم فنصبت له عدة تماثيل في (الاغورا) [54].

ولم يقتصر تجار تدمر على التجارة البرية بل تعداه الى التجارة البحرية بالاضافة الى ذلك فانهم اهتموا بتربية الجمال والمواشي كالاغنام والماعز[55]. وكانوا ينتمون الى قبائل عربية والى جد واحد، ومن القبائل بنو أنو بات بلتي، بلعا، وبرسنة، وجد بعل، بنجن، وزيد بعل[56].وكان للمرأة حق التملك وكانت ترث وتورث وتعدد الزوجات في المجتمع التدمري حالة نادرة، وكان للمرأة ان تصل الى قيادة الدولة وتصبح ملكة على شعبها كالزباء التي قامت ببناء المعابد والمسارح والقاعات والحمامات والاسواق العامة والتماثيل... وغير ذلك[57].

وقد ورد اسم تدمر في الوثائق الاشورية اذا كانت حصنا لخفر القوافل على طريق البادية الجنوبي وعلى طريق البخور والتوابل وسكنت تدمر من قبل القبائل الارامية وذكرت على الرقيم ايمار منذ القرن 14ق.م، وعليه اول ختم تدمري[58].

وكان اهل تدمر يتكلمون اللغة العربية ويكتبون بالخط الارامي الذي كانت تستعمله الجزيرة العربية في تيماء ومكة[59].

وكانت تدمر تتحكم بطريقين الاول يبدأ من انطاكية الى جلق والى بالس ثم الى تدمر أويبدأ من انطاكية الى افاميا والى حمص ثم الى تدمر ومنها الى الاسكندرية.

والثاني يبدأ من الاسكندرية الى البحر الاحمر والى الخليج العربي ثم الى الحيرة ثم الى تدمر.

واصبحت تدمر أهم محطة على طريق العطور والتوابل وفي سنة 228م قام الفرس بقطع طريق التجارة عن تدمر وقامت زنوبيا بقيادة الجيش عام 268م.

وقد ضربت العملة التدمرية باسم زنوبيا سنة 271م[60]، وكانت تدمر مدينة للفن والجمال على طريق العطور والتوابل[61].

7- بصرى الشام:

وهي من اهم المدن النبطية وهي محطة تجارية تقع في منطقة حوران جنوبي سورية وملتقى للطرق التجارية البرية عبر وادي السرحان وسوقا تجاريا ومركزا لعدد من الصناعات وخاصة صناعة الخمور[62].

وكانت بصرى عاصمة حوران منذ عام 106م، فقد كانت مركزا تجاريا وأحد اهم اسواق العرب في جنوبي سورية ومن اعظم ملوكها الحارث بن جبلة الغساني (529-569م) الذي اشترك في المعارك للسيطرة على الطريق التجاري، وهزم الحارث سنة 544م ووقع احد ابنائه اسيرا[63]، واستقر الغساسنة على طريق القوافل التجارية في بصرى الشام واهتموا بالزراعة واستغلوا مياه الامطار التي كانت تهطل على الجبال وجلبوها بواسطة اقنية فخارية.

وكان فيها طريقان تجاريان هما:

1. الطريق التجاري الغربي: الذي يوازي البحر الاحمر وحضرموت ومدائن صالح والمعلا ودومة الجندل والبتراء ثم الى بصرى الشام وتدمر.
2. الطريق التجاري الشرقي: ويبدأ من عمان ويمر بالبحرين ثم الجرهاء ثم ينحرف ليمر بالحيرة وبصرى الشام ودمشق وتدمر[64].

المبحث الثالث

طريق البخور والطيب وطريق التوابل والحرير

1- طريق البخور والطيب:

يمتد هذا الطريق من موانيء اليمن الجنوبية من حضرموت وعدن وهو الطريق البحري على طول السواحل البحرية.

أما في البر فتبدأ القوافل البرية من اليمن ونجران الى مكة ويثرب والبتراء وبصرى الشام ودمشق، ومن البتراء يتفرع الى فرعين:

الاول: يمر عبر سيناء الى غزة ثم الى افريقية.

الثاني: يستمر باتجاه القدس ثم صور الى انطاكية، ونشأت على هذه الطرق الاسواق، مثل: اسواق صنعاء ونجران وعكاظ ومكة وحباشة

والمشقر ويثرب ودومة الجندل وحجر (مدائن صالح) ودير ايوب وبصرى الشام واذرعات (درعا) ودمشق وتدمر، وكان في هذه الاسواق اماكن لبيع الذهب والفضة واماكن للعطارين والبزازين.

وكانت هذه الاسواق قد شكلت مواسم ثقافية بين العرب فقد كانوا يزاولون الشعر والحكم والامثال واخبار ايام العرب، وقد نجح اهل مكة في اجتذاب التجار والمثقفين من خلال عقود الايلاف التي ذكرها القرآن الكريم، وتامين حياتهم واموالهم وخاصة خلال الاشهر الحرم التي تستغرق اربعة اشهر من السنة وهي ذي القعدة وذي الحجة ورجب وصفر، اذ تكون مناسبة لعقد الاحلاف السياسية بالاضافة الى ممارسة النشاطات التجارية بالاضافة الى قدسية البيت الحرام التي تضفي على الناس الامن والامان فكان ان ينظم الشعراء والخطباء اشعارهم وخطبهم وكذلك تحل المنازعات بين المتخاصمين، فكان الشاعر الحكيم (سويد بن الصامت) الذي كان يلقب بالكامل لكونه كان يحمل حكمة لقمان الحكيم. وكانت هذه الاسواق تغلب عليها تجارة البخور والطيب لحاجتهم اليها واستعمالها في معابدهم.

2- طريق التوابل والحرير:

ويمتد هذا الطريق من عمان الى البحرين وهو طريق بحري على طول السواحل للخليج العربي.

أما في البر فانه يصل الى الابلة (البصرة) ثم الحيرة (الكوفة) ثم الى بصرى الشام وتدمر. وكانت قد نشات بها اسواق مثل سوق صحار والشحر وأبني وظفار، وتصل هذه الاسواق وارداتها من الهند والصين والغالب تجارة التوابل والحرير. وكان نظام هذه الاسواق (اسواق الحجاز) في الاشهر الحرم ذي القعدة وذي الحجة ومحرم ورجب اذ يمنع فيها القتال او الصيد او الاخذ بالثأر، وكانوا يتبادلون فيها البضائع والخبرات والمعارف. وكانت هذه الاسواق تتطابق مواقيتها مع مواقيت رحلة الشتاء والصيف، فرحلة الشتاء ال اليمن والحبشة ورحلة الصيف الى الشام والعراق ومصر.

وكانت عملية البيع في هذه الاسواق تتم بطرق مختلفة هي:

1. طريقة الرمي بالحصا او العصا، فيقول البائع للمشتري ارمِ هذه الحصاة فاذا وقعت على السلعة فهي لك بدرهم او شاة[65].
2. طريقة المنابذة: كأن يرمي احد الرجلين سلعته وينبذ اليه الاخر سلعته ولا ينظر احدهما الى سلعة الاخر فتتم عملية البيع[66].
3. طريقة الملامسة: إذ تتم عملية البيع عن طريق الملامسة ويقول البائع للمشتري بعته لك بكذا وبدون خيار[67].

وعندما جاء الاسلام ابطل هذه البيوع الفاسدة واصبح البيع قائما على العرض والطلب والمساومة بين البائع والمشتري والبيع يكون بالخيار[68].

المبحث الرابع

الأسواق التجارية

كانت المدن التي تقع على طرق التجارة البرية والبحرية والتي هي محطات للقوافل التجارية والمسافرين قد اصبحت اسواقا للبيع والشراء، فكانت البخور في ظفار، وفي اليمن تصنع السيوف والبرود، وفي الطائف كانت تدبغ الجلود، وفي هجر والبحرين كانت التمور والزبيب والزيت والخمر، وفي بلاد الشام كانت تنتج المنسوجات الحريرية، ونجران تقوم بصناعة المعادن وبصرى كانت تنتج الخمور، وفي عدن والبتراء كانت تنتج العطور، وكانت الاصواف والاجبان والالبان والسمن تنتج من قبل اهل البادية الذين يرتادون اسواق المناطق الزراعية ويبيعون فيها ايضا الاغنام والمواشي والجمال.

وكان من الاسواق ما يستمر بعمله طوال العام فهو مستمر ودائم ومنها ما هو يبيع في موسم معين فقط، وكانت بعض الاسواق متخصصة ببيع سلعة واحدة او عدد من السلع. ويكون غالبا موقع السوق في وسط المدينة حتى يرتاده الناس او يكون في موقع قريب من المعبد ويخضع للاشراف من قبل المسؤولين عليه، وكانت الاسواق الموسمية تنعقد في الاشهر الحرم، محرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة، وكذلك المناطق التي تحيط بالكعبة[69]. وكانت هذه الاسواق معروفة عند العرب ومنها:

1- سوق نطاة خيبر ويستمر من 10 محرم حتى 20 محرم.
2- = حَجْر اليمامة ويستمر حتى نهاية المحرم.
3- = حُباشة ويبدأ من 5 رجب حتى 8 رجب.
4- = صُحار ويبدأ من 10 رجب حتى 15 رجب وقد يكون ليوم 20[70].
5- = دَبَى ويبدأ من 30 رجب حتى 10 شعبان.
6- = حضرموت ويبدأ من 15 ذي القعدة حتى 30 ذي القعدة.
7- = عكاظ ويبدأ من 1 ذي الحجة حتى 20 ذي القعدة.
8- = مجنة ويبدأ في 20 ذي القعدة.
9- = ذي المجاز ويبدأ من 1 ذي الحجة حتى 8 ذي الحجة[71].

وهناك اسواق موسمية أخرى منها:

1- سوق دومة الجندل ويستمر من 1 ربيع الاول حتى 15 ربيع الاول.
2- = هجر ويستمر من 1 ربيع الاول حتى 15 جمادي الاولى.
3- = عمان ويستمر من 15 ربيع الاول حتى 30 جمادي الاولى.
4- = المشقَّر ويستمر من 1 جمادي الاخرة حتى 30 جمادي الاخرة.

5- = الشحِّر ويبدأ في 15 شعبان.
6- = عدن ويستمر من 1 رمضان حتى 10 رمضان.
7- = صنعاء ويبدأ في 15 رمضان[72].

ويذكر ابو جعفر محمد بن حبيب اثني عشر سوقا مختلفة في كتابه المحبر[73]، ويوافق اليعقوبي ابن حبيب الا انه يذكر ثمانية اسواق اذ يسقط سوقين اثنين منها وهما سوق نطاة خيبر وسوق حجر اليمامة. اما الهمداني في صفة جزيرة العرب[74] فيذكر احدى عشر سوقا، والقلقشندي يقول:

((إن العرب يرتحلون اليها في الاشهر الحرم فتقوم اسواقهم ويناشدون الاشعار)) [75]. والمرزوقي يزيد خمسة اسواق على ابن حبيب وهي، مجنة، وبصرى، ودير ايوب، واذرعات، والاستا فتكون سبعة عشر سوقا[76].

ومن الاسواق المشهورة في منطقة عمان سوق دما وسوق صبانة في تهامة وقد وفد اليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في تجارة السيدة خديجة بنت خويلد[77].

وكذلك سوق المربد في البصرة وعرف باسم سوق عكاظ الاسلام[78]. وكان الشعراء يعقدون فيه المناظرات بالشعر[79].

وكانت هذه الاسواق تقوم على الطرق التجارية او على سواحل البحار مثل اسواق عدن وعمان وصنعاء، وكان سوق عكاظ ملك اسواق العرب يأتي اليه التجار من كل مكان، وقد وصل العدد في احد المواسم تسعون الفا من قريش وغطفان وخزاعة والاحابيش وعضل والمصطلق وأسلم[80].

وكانت تعقد في الاسواق الاجتماعات التي تبحث القضايا السياسية والاجتماعية وتصنع الاتفاقات والهدنات بين القبائل وتنظم العلاقات على اساس من السلام والامن وكانت هذه الاسواق اماكن للعبادة وكان صنم جهار اشهر الاصنام التي يعبد في عكاظ، وكان لهوان صخور يطوفون حولها ويقدسونها، وقد ازيلت كل هذه العبادات بازدياد شأن الحرم المكي وبظهور الدعوة الاسلامية في الحجاز[81].

وكانت هذه الاسواق مجمعات ادبية ومنتديات شعرية، وكانت تقرأ فيها المعلقات التي كتبت بماء الذهب وعلقت على استار الكعبة[82].

وكان لهذه الاسواق قباب حمر من ادم تكون لقضاة الشعر ومحكمون تعرض عليهم الاشعار، وكانت حكومة الشعر للنابغة الذبياني، وقد حكم للاعشى على الشعراء في احد المواسم وكذلك الخنساء التي اغضبت الشاعر حسان بن ثابت رضي الله عنه في احدى المباريات الشعرية[83].

وكانت المفاخرات تمثل وثيقة تاريخية لحياة العرب في الجاهلية ومن اشهر المفاخرات مفاخرة ارطأة الكلبي مع جرير بن عبدالله البجلي وكان حكمها الاقرع بن حابس التميمي[84].

كانت الخطب التي تقوم على الوعظ الديني ويبين مفاسد الوثنية ويزهدهم بالدنيا ويدعوهم الى النظر في الكون والايمان بالله الواحد وبدين ابراهيم الحنيف ومنهم قس بن ساعدة الايادي وأكثم بن صيفي التميمي وأمية بن ابي الصلت الثقفي الذي يقول:

كل عيش وإن تطاول دهراً صائرٌ مرةً إلى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قِلال الجبال أرعى الوعولا
فاجعل الموت نصب عينيك واحذر غولةَ الدهر أن للدهر غولا
نائلا ظفرها القساور والصد عان والطفل في المناور الشكيلا
وبغاث النياف واليعفر النافر والعوهج البرام الضئيلا[85]

ومن اشهر الخطب تلك التي تناقلتها الالسن، تلك الخطبة التي القاها قس بن ساعدة الايادي وارتاح لسماعها الرسول صلى الله عليه واله وسلم لوفد اياد وهو يسألهم عن قس بن ساعدة:

((مهما نسيت لن أنساه بسوق عكاظ واقفا على جمل احمر يخطب الناس ويقول:

يا أيها الناس ! اسمعوا و عوا و إذا وعيتم فانتفعوا إنه من عاش مات و من مات فات و كل ما هو آت آت مطر و نبات و أرزاق و أقوات و آباء و أمهات و أحياء و أموات جمع و أشتات و آيات بعد آيات إن في السماء لخبرا و إن في الأرض لعبرا ليل داج و سماء ذات أبراج و أرض ذات رتاج و بحار ذات أمواج ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا ؟ أقسم قس قسما لا حانثا فيه و لا آثما أن لله دينا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه و نبيا قد حان حينه و أظلكم آوانه فطوبى لمن آمن به فهداه و ويل لمن خالفه و عصاه ثم قال : تبا لأرباب الغفلة من الأمم الخالية و القرون الماضية يا معشر إياد ! أين الآباء و الأجداد ؟ و أين المريض و العواد ؟ و أين الفراعنة الشداد ؟ أين من بنى و شيد ؟ و زخرف و نجد و غره المال و الولد ؟ أين من بغى و طغى و جمع فأوعى و قال أنا ربكم الأعلى ؟ ألم يكونوا أكثر منكم أموالا و أطول منكم آجالا و أبعد منكم آمالا ؟ طحنهم الثرى بكلكله و مزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية و بيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد و لا مولود ثم أنشأ يقول :

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
و رأيت قومي نحوها تمضي الأصاغر و الأكابر
لا يرجع الماضي إلي و لا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محا لة حيث صار القوم صائر[86]

فقد كانت نشاطات العرب في الاسواق كثيرة ومتنوعة منها نشاطات اقتصادية واجتماعية وادبية.

الخاتمة والنتائج

بعد انتهائي من هذا البحث المتعلق بالطرق والممرات التجارية واثرها الاجتماعي والاقتصادي خرجت بنقاط اهمها:

1- لقد كان للطرق والممرات البرية والبحرية دورا مهما في حياة السكان، اذ تطورت معيشتهم اقتصاديا نتيجة التجارة فكان انتعاشا اقتصاديا وتطورا زراعيا وعمرانيا كانشاء السدود.
2- نتيجة لتطور هذه الطرق فقد اقيمت عليها مراكز ومنتديات للشعر والثقافة، فنشأت الاسواق التجارية مثل سوق عكاظ ودومة الجندل وهجر وعمان وغيرها والتي كان لها دور كبير في التجارة.
3- وكانت حماية هذه الطرق عن طريق رئيس القبيلة بما يعينه من حراس وموظفين لحماية القوافل التجارية والتي تكون بصورة رئيسية في الشتاء والصيف.
4- كانت تجارة البخور والحرير لها اهمية قصوى في المناسبات والطقوس الدينية وكذلك الاحجار الكريمة والقار الذي يستعمل في دفن الموتى.
5- كانت شبكة من الطرق البحرية والسفن الناقلة مستمرة فاستطاعوا الوصول الى مختلف الاقاليم وتسويق البضائع وهذا ساعد على تكوين الموانيء العديدة والمهمة على البحر الاحمر والبحر العربي وغيرها.
6- كانت لهذه الطرق البرية والبحرية اثر كبير في نشوء المدن المهمة لاجل تقديم الخدمات والدخول في صفقات تجارية متنوعة فكانت مكة والمدينة ونجران والحيرة والحضر وبطرا وتدمر وبصرى الشام وغيرها من المدن المهمة والتي كان لها اثرها الاجتماعي والاقتصادي الكبير جدا.
7- وكان لطريق البخور والطيب اثر كبير في نشوء الاسواق والتي كان يباع فيها الذهب والفضة واماكن خاصة للعطارين والبزازين.
8- تشكلت نتيجة ذلك مواسم ثقافية بين العرب، فقد زاولوا الشعر والحكم والامثال والاخبار لايام العرب.
9- كان لاهل مكة دور كبير في اجتذاب التجار والمثقفين من خلال عقود الايلاف التي ذكرها القرآن الكريم وتأمين حياة التجار وخاصة في الاشهر الحرم ولكون البيت الحرام فيها والذي يحج اليه العرب من كافة المناطق وكان يسودهم الامن والامان.

10-استعملوا البخور والطيب في المعابد فكانوا يشترونه بكميات كبيرة.
11-كانت رحلة الشتاء الى اليمن والحبشة ورحلة الصيف الى الشام والعراق ومصر.
والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

الهوامش

(1) الانصاري 1975، ص76؛ Brice 1984 : 178.
(2) يحيى 1979، ص314.
(3) يحيى 1979، ص317؛ السعود 1996، ص101.
(4) يحيى 1979، ص318.
(5) الانصاري 1975، ص80.
(6) الانصاري 1975، ص80؛ ابو درك 1986 ص7.
(7) الانصاري 1975، ص80.
(8) الانصاري 1975، ص80.
(9) الانصاري 1975، ص80؛ Al-Muaikel 1994 : 11.
(10) الانصاري 1984، ص44.
(11) الانصاري 1982، ص77.
(12) السعود 1996، ص103؛ Groom 1981 : 162 .
(13) غبان 1993؛ 142/1.
(14) عبده 1993: 206.
(15) البدر 1974: 30؛ جروم 1982: 95؛ عبدة1988، 218.
(16) يحيى 1979 : 326.
(17) Bowen 1958 : 35؛ Doe 1971 : 182 .
(18) وزارة الاعلام والثقافة بسلطنة عمان 1979، 22.
(19) غبان 1993: 21/1.
(20) المصدر نفسه 1993: 146/1.
(21) الاصطخري، ابراهيم بن محمد (ت النصف الاول من القرن الرابع) المسالك والممالك، مصر، 1961؛ سعد زغلول عبدالحميد، في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت 1976، ص73؛ الملاح، د. هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1414هـ-1994م، ص25.

(22) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بغداد 1976 ج1 ص220؛ الملاح، د. هاشم، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص25.
(23) سعد زغلول، في تاريخ العرب قبل الاسلام،1976، ص75؛ الملاح، د. هاشم، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص25.
(24) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تاريخ الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، 1985، ج1 ص558.
(25) المصدر نفسه، ج1 ص61.
(26) اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (ت بعد سنة 292هـ)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، 1960، ج1 ص208.
(27) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة 1948م، ج2ص98.
(28) محمد عبدالحميد الحمد، حضارة طريق التوابل، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ط1 2007/1م، ص312.
(29) يوسف رزق الله غنيمة، الحيرة المدينة والمملكة العربية، بغداد 1936، ص47.
(30) ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ)، البداية والنهاية، المطبعة الخيرية، القاهرة 1311هـ، ج1 ص553.
(31) محمد عبدالحميد، حضارة طريق التوابل ص321.
(32) الطبري، تاريخ الطبري ج2 ص213؛ محمد عبدالحميد، حضارة طريق التوابل، ص321.
(33) نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم، جامعة دمشق 1992م، ص188؛ محمد عبدالحميد، حضارة طريق التوابل ص321.
(34) المصدر نفسه، ص322.
(35) ياقوت بن عبدالله الحموي (ت626هـ)، معجم البلدان، طبعة مرجليوث، ليدن 1927 مجلد 5، ص201.
(36) ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد بن عبدالله بن مسلم (ت276هـ)، كتاب المعارف، طبعة دار الكتب المصرية 1934م، ص266؛ محمد عبدالحميد، حضارة طريق التوابل ص321.
(37) المصدر نفسه، ص323.
(38) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج1 ص611.
(39) محمد عبدالحميد، حضارة طريق التوابل، ص302..
(40) ديوان عدي بن زيد العبادي، المطبعة اليسوعية، بيروت، 1923 ص112.
(41) فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، مملكة الحضر (مدينة الشمس)، وزارة الاعلام بغداد، 1974 ص5.

(42) احسان عباس، تاريخ دولة الانباط، بيروت، 1980، ص86.
(43) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج3 ص17.
(44) جرجي زيدان، العرب قبل الاسلام، منشورات المكتبة الاهلية، ص84.
(45) جواد علي، المصدر السابق ج3 ص20؛ صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام، الموصل 1981/ ص36.
(46) صالح احمد العلي، المرجع السابق، ص42.
(47) احسان عباس، المرجع السابق، ص108.
(48) صالح احمد العلي، المرجع السابق، ص43.
(49) الملاح، د.هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص138.
(50) الملاح، د.هاشم يحيى، المرجع نفسه، ص139.
(51) الدليل الاثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي، ص276؛ جرجي زيدان، العرب قبل الاسلام ص101؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج3 ص49؛ الدكتور علي محمد معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، دار المنهل اللبناني، مكتبة راس النبع، ط1، 2003م-1423هـ، بيروت، ص217.
(52) البني، عدنان، تدمر والتدمريون، وزارة الثقافة، دمشق 1978 ص104.
(53) المصدر نفسه ص106.
(54) المصدر نفسه ص109.
(55) الملاح، د.هاشم، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ص181.
(56) صالح احمد العلي، المرجع السابق، ص50.
(57) الملاح، د. هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص186.
(58) البني، عدنان، تدمر والتدمريون، ص68.
(59) محمد عبدالحميد، حضارة طريق التوابل ص28.
(60) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج3 ص113.
(61) محمد عبدالحميد، حضارة طريق التوابل ص292.
(62) محمد معطي، د. علي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، ص217.
(63) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج4 ص59.
(64) محمد معطي، د. علي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، ص352.
(65) سعيد الافغاني، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، دار الفكر، دمشق، 1960م، ص46؛ محمد عبدالحميد الحمد، حضارة طريق التوابل ص374.
(66) المصدر نفسه، ص48.
(67) المصدر نفسه، ص49.
(68) ينظر: محمد عبدالحميد الحمد، حضارة طريق التوابل، ص374.

(69) المسعودي، مروج الذهب ج2 ص204؛ القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا ج2 ص376.
(70) المرزوقي، الامام ابو علي احمد بن محمد بن الحسن (ت421هـ)، الازمنة والامكنة، تحقيق د. محمد نايف الدليمي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1432هـ-2002م، ج2 ص63.
(71) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج5 ص58؛ سعيد الافغاني، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ص258-259.
(72) سعيد الافغاني، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ص236-273.
(73) ابن حبيب، ابو جعفر (ت 245هـ)، المحبر، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت) ص263.
(74) الهمداني، الحسن بن احمد (ت344هـ) ، صفة جزيرة العرب، بغداد 1989، ج1 ص53.
(75) القلقشندي، صبح الاعشى، ج1 ص410.
(76) المرزوقي، الازمنة والامكنة، ج2 ص162-165.
(77) الطبري، تاريخ، ج2 ص282.
(78) عرفان محمد حمور، مواسم العرب، دار الكتب العلمية 2006م-1427هـ، بيروت، ط2 ص50؛ دائرة المعارف الاسلامية ج2 ص384.
(79) دائرة المعارف الاسلامية، ج2 ص382.
(80) محمد بن حبيب، المحبر، ص667؛ المرزوقي، الازمنة والامكنة، ج2 ص165؛ الملاح، د.هاشم، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ص242.
(81) محمد بن حبيب، المحبر، ص315؛ الحافظ بن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج8 ص671؛ دائرة المعارف الاسلامية، ج2 ص382؛ الملاح، د.هاشم، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ص243.
(82) ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 1410هـ-1990م، ج2 ص219؛ الالوسي، بلوغ الارب، ج2 ص267؛ الزبيدي، تاج العروس ج5، ص254؛ الاصبهاني، الاغاني، ج9 ص176؛ الملاح، د.هاشم، الوسيط ص243.
(83) الملاح، د.هاشم، الوسيط ص 244.
(84) ناصر بن سعد الرشيد، سوق عكاظ ص83؛ الملاح، د.هاشم، الوسيط ص 244.
(85) ابن كثير، البداية والنهاية، ج2 ص225.
(86) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، مصر، 1395هـ-1975م، ج1 ص308-309؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج2 ص230.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الأب لويس شيخو اليسوعي

(1) مجاني الادب في حدائق العرب، بيروت، 1932.

إحسان عباس

(2) تاريخ دولة الانباط، بيروت، 1980.

أحمد أبو سعد

(3) ادب الرحلات، دار الشروق الجديد، القاهرة 1964.

أرنولد توينبي

(4) مختصر دراسة التاريخ، ترجمة محمد فؤاد شبل، الادارة الثقافية، القاهرة، 1964.

الاصطخري، ابراهيم بن محمد (ت النصف الاول من القرن الرابع)

(5) المسالك والممالك، مصر، 1961.

إنما بيوس المنيجي

(6) كتاب العنوان، تحقيق لويس شيخو اليسوعي، بيروت، 1908.

أمين الريحاني

(7) ملوك العرب، بيروت 1943.

الأنصاري

(8) 1975، 1982، 1984.

ابو الوليد الازرقي

(9) الرياض، 1372هـ.

البدر

(10) 1974.

BOWEN

(11) 1958.

ابن بطوطة

(12) تحفة النظار، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة 1964.

البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي (ت279هـ)

(13) أنساب الاشراف، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، مصر 1969.

BRICE
(14) 1984.
البني، عدنان
(15) تدمر والتدمريون، وزارة الثقافة، دمشق 1978.
الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ)
(16) البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، مصر، ط4، 1395هـ-1975م.
جرجي زيدان
(17) جرجي زيدان، العرب قبل الاسلام، منشورات المكتبة الاهلية، (د.ت).
جمال زكريا قاسم
(18) دولة البو سعيد في عمان، مكتبة القاهرة الحديثة 1998.
جواد علي
(19) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بغداد 1976.
ابن حبيب، ابو جعفر (ت 245هـ)
(20) المحبر، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).
إبن حوقل
(21) المسالك والممالك، تحقيق دي خويه، ليدن 1872.
الخطيب البغدادي
(22) تاريخ بغداد 1931.
(23) دائرة المعارف الاسلامية.
(24) الدليل الاثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي.
(25) أبو درك 1986.
(26) DOE 1971
(27) ديوان عدي بن زيد العبادي، المطبعة اليسوعية، بيروت 1923.
سامي سعيد الاحمد
(28) الخليج العربي في التاريخ القديم، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد 1989.
سعد زغلول عبدالحميد
(29) في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت 1976.
سعيد الافغاني
(30) اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، دار الفكر، دمشق، 1960م.
السهيلي، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد (ت 581هـ)
(31) الروض الآنف، مصر 1914.
ابن شية النميري

(32) تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الفكر العربي، القاهرة 1972.

الشهرستاني
(33) الملل والنحل، تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، القاهرة 1968.

صالح احمد العلي
(34) محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام، الموصل 1981.

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)
(35) تاريخ الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، 1958.

طه الحاجري
(36) الجاحظ حياته واثاره، دار المعارف، مصر 1964.

عادل الآلوسي
(37) تجارة الطرق البحرية، بغداد 1982
(38) عبده 1988.

عبدالرحمن العاني
(39) عمان في العصور الاسلامية الاولى، بغداد 1977.

عبدالعزيز سالم
(40) تاريخ العرب في الجاهلية، دار النهضة، بيروت 1971.

عرفان محمد حمور
(41) مواسم العرب، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، 2006م-1427هـ.

فاروق عمر
(42) بيلوغرافيا في تاريخ عمان، مجلة المورد، بغداد 1974.

ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد بن عبدالله بن مسلم (ت276هـ)
(43) الشعر والشعراء، تحقيق احمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر 1969.
(44) كتاب المعارف، طبعة دار الكتب المصرية 1934م.

القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (821هـ)
(45) صبح الاعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة (د.ت).

ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ)

(46) البداية والنهاية، المطبعة الخيرية، القاهرة 1311هـ.
لطفي عبدالوهاب يحيى
(47) العرب في العصور القديمة، دار النهضة، بيروت، 1989.
ليث عبدالستار
(48) الحضارات، دار المشرق، بيروت، 1974.
محمد عبدالحميد الحمد
(49) حضارة طريق التوابل، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ط1، 2007.
المرزوقي، الامام ابو علي احمد بن محمد بن الحسن (ت 421هـ)
(50) الازمنة والامكنة، تحقيق الدكتور محمد نايف الدليمي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1422هـ-2002م.

المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (346هـ)
(51) التنبيه والاشراف، تحقيق عبدالله اسماعيل الصاوي، القاهرة 1938.
(52) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة 1948.
معطي، الدكتور علي محمد
(53) تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، دار المنهل اللبناني، بيروت، مكتبة راس النبع، ط1، 2003م-1423هـ.

(54) المقدسي، أحسن التقاسيم، تحقيق دي خوية، ليدن 1906.
الملاح، د. هاشم يحيى
(55) الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل 1414هـ-1994.
نبيه عاقل
(56) تاريخ العرب القديم، جامعة دمشق، 1992.
نور الدين بن علي السمهودي
(57) وفاء الوفا، دار احياء التراث، بيروت 1984.
(58) وزارة الاعلام والثقافة، سلطنة عمان 1979.
ياقوت بن عبدالله الحموي (ت626هـ)
(59) معجم البلدان، مطبعة موجليوت، ليدن 1927.
اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (ت بعد سنة 292هـ)
(60) تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، 1960.

يوسف رزق الله غنيمة
(61) الحيرة المدينة والمملكة العربية، بغداد 1936.